الشّعريّة؛ تحولات المصطلح وإشكالاته في الخطاب النّقدي المعاصر

poeticity, Transformations of the term and its problems In contemporary critical discourse

عمـارني محمد *

تواتـي خــالدّ ♦

تاريخ الاستلام: 21-03-2019 تاريخ القبـول: 20-10-2019

الملخّص: يثير البحث في الشّعريّة العديد من التّساؤلات ويفتح النّقاش على الكثير من الإشكاليات لما لها من امتداد تاريخي، وزخم مفهومي، وعلاقات تواشج مع مجالات معرفيّة أخرى، الأمر الّذي يعطي الشّعريّة أهميّة كبرى كمجال بحثي تتنوع حوله الرّؤى والتّصورات.

تأتي هذه الورقة البحثيّة لتتبع دلالات مختلفة للمصطلح الغربي poétique منذ أرسطو، مرورا (بجاكبسون وتودوروف/ Jakobson et Todoroff) وصولا إلى (جيرار جينيت/ Girard Ginette) ثم انتقل المصطلح إلى السّاحة النّقديّة العربيّة وتعدد ترجماته تبعا لاختلاف وجهات النّظر لدى النّقاد العرب.

الكلمات المفتاحيّة: مصطلح؛ شعريّة؛ أدبيّة؛ دلالة؛ ترجمة.

* جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: Momrani16@gmail.com (المؤلّف المرسل)

♦ جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر khaledtwati@gmail.com

Abstract: The research in poetry raises many questions and opens the debate on many problematics because of its historical extension, conceptual momentum, and relationships with other areas of knowledge, which gives the poetic a great importance as a research field that ranges around visions and perceptions.

This research paper comes to follow various connotations of the western term poétique since Aristotle, passing through Jackson and Tordarov, down to Gerard Djinnit, then the term moved to the Arab monetary arena and the multiplicity of its translations according to the different viewpoints of the Arab critics.

Keywords: term; poetry; literary; connotation; translation

1. المقدّمة: إنّ المتتبع لمسار حركة النّقد العربيّ يجد أنه أولى عناية خاصّة بقضيّة المصطلح النّقدي، ويظهر ذلك جليا من خلال اهتمام النّقاد والدّارسين بقضايا المصطلح وإشكالياته.

ويعتبر مصطلح "الشّعريّة" من أهمّ المصطلحات الّتي احتدم النّقاش حولها في النّقد العربي، ذلك أن الشّعريّة عرفت دلالات متعددة في النّقد الغربي نتيجة المراحل الّتي مرت بها منذ أرسطو في النّقد اليوناني، مرورًا (بجاكبسون/ jack besson وتودوروف/ Todoroff جيرار جينيت / Gérard gainait) في النّقد الحديث، وهذا الزّخم المفهومي في النّقد الغربي تبعه حتمًا اختلاف في وجهات النّظر لدى النّقاد العرب، فكيف نشأ هذا المصطلح (**Poeitic**) في

أصوله الغربيّة؟ وكيف أنتقل إلى الخطاب النّقدي العربي؟ وماهي أبرز المقابلات العربيّة له؟

2. الشّعريّة الغربيّة... بين وحدة المصطلح وزئبقيّة المفهوم: شهد مصطلح الشّعريّة في النّقد الغربي دلالات متنوعة تبعا للتحولات الجذريّة الّتي عرفها منذ أرسطو مرورا بتودوروف وجاكبسون، وصولا إلى جيرار جينيت، ذلك أن "منافذها متعددة واشتغالاتها تكاد تكون مختلفة من حيث زاويّة النّظر والإشغال"[1](الميلود، 1990).

فهي مصطلح زئبقي متعدّد المفاهيم والدّلالات تبعا لتنوع وجهات نظر الدّارسين وزوايا انشغالهم حول هذا المصطلح.

يعود مصطلح الشّعريّة أساسا إلى أرسطو في كتابه "فن الشّعر" الّذي اهتم فيه بدراسة الفن عموما بوصفه إبداعا لفظيا، فبحث في الملحمة والدّراما والشّعر الغنائي، وحاول الوصول إلى القوانين والمعايير الّتي تحكم كلّ نوع، إذ يصرح حسن ناظم في هذا الصدد قائلا: "الشّعريّة مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصل المصطلح في أول إثباته إلى أرسطو، أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته، على الرّغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامّة تتلخص في البحث عن القوانين العلميّة الّتي تحكم الإبداع "[2](ناظم، 1994).

لذلك أتت الشّعريّة علامة للبحث عن قواعد الأدب والقوانين الّتي تحكمه، وعليه فأن المتأمل في كتاب أرسطو يجد أن الشّعريّة عنده تعني بالضبط "نظريّة الإبداع الفني عن طريق الكلام، إلى درجة أن البنيّة أصبحت تتجه نحو اعتبار الإبداع ليس سرا غامضا غير قابل للتفسير، ولكنه جملة من الاختبارات، ومن بين العديد من الاحتمالات أو تركيبة طرائق قابلة للتحليل أو تأليف أشكال تنتج معنى"[3](تودوروف، 1990).

أن ما قام به أرسطو هو محاولة لوضع قوانين شموليّة تحكم المحاكاة عن طريق الكلام وتسمح بوضع قواعد للبناء الفني للعمل الأدبي من خلال حديثه

عن الحكاية والعرض والتّعبير والنّشيد، وتحديد الأنواع الأدبيّة وكلامه عن اللغة والفكر، واللغة اليوميّة ولغة المجاز، وهي كلها تصورات يمكن أن تدرج ضمن الشّعريّة.

وضع أرسطو التّعريفات وحدد التّفصيلات والجزئيات في نظرة تتسم بالثّقة والموضوعيّة انطلاقا من وصف المنجزات الفنيّة للأدب اليوناني، وعليه فإن عمله الوصفي أعطى أحكامه قيمة علميّة وجعلها تتعلق بموضوع الشّعريّة.

يرى تودوروف أن الخطابات الّتي تكونت حول الأدب في القرون العشرين التّاليّة لأرسطو تندرج بطريقة أو بأخرى ضمن الشّعريّة، فالأدب مثل في هذه الحقبة "جزء من موضوع خطابات نظريّة مختلفة رغم أنها لم تكن فقط (نظريات للأدب) ومن بين هذه الخطابات تجنب الإشارة أولا إلى الخطابة الّتي تضمنت بطريقة ما بعض مظاهر الأدب الموجودة فيها. أن موضوع الخطابة في الأصل هو الخطاب العمومي (المتعلّق بالخطيب أو المحامي) ولكن بما أن كلّ جوانب الخطاب يجب أن توصف فقد ك أن ينصب أيضا على تلك الّتي يقتسمها الخطاب العمومي والأدب، وأخص بالذّكر: أسلوب الخطاب، بل وحينما كان الخطاب العمومي يفقد جزء كبيرا من أهميته نتيجة انقراض الدّيمقراطيّة القديمة"[4](تودوروف، 1990). فالخطابة وما يتعلق منها بأسلوب الخطيب، والدّراسات البلاغيّة وخطاب الهرمينوطيقا، كلّ هذا يندرج ضمن الشّعريّة.

لقد عولجت في هذه الحقبة قضايا تتعلق بالشّعريّة، وأن لم تكن الشّعريّة مقصودة لذاتها، وذلك في كلّ الحضارات الكبرى: الهنديّة والصينيّة والعربيّة في الكتابات الّتي ألفت حول الشّعر خاصّة.

لا يستوفي مصطلح " الشّعريّة " حقه عند الشّكل أنيين الرّوس إلا من خلال علاقته باللسانيات، فالتّوجه اللساني بشكل عام ومفاهيم دي سوسير بشكل خاص دفعتهم إلى رصد القواعد الجماليّة الّتي يتشكل منها النّص الأدبي، ذلك أن "

الظّواهر اللسانيّة ينبغي أن تصنف من وجهة نظر الهدف الّذي تتوخاه الذّات المتكلمة في كلّ حالة على حدة، فإذا كانت الذّات تستعمل تلك الظّواهر بهدف علمي صرف، أي التّوصيل، فإنّ المسألة تكون متعلقة بنظام اللغة اليوميّة (بنظام الفكر الشّفوي) حيث لا يكون للمكونات اللسانيّة (الأصوات، عناصر الصرف) أي قيمة مستقلة، ولا تكون هذه المكونات سوى أداة توصيل ولكننا نستطيع أن نتخيل أنظمة لسانيّة أخرى – وهي موجودة بالفعل – حيث يتراجع الهدف العلمي إلى المرتبة الثّانيّة مع أنه لا يختفي تماما فتكتسب المكونات اللسانيّة إذ ذاك قيمة مستقلة "[5](تودوروف، 1982).

تلك إذا أهم المقولات الّتي تأسّست عليها الشّعريّة في علاقتها باللسانيات بالإضافة إلى مبادئ علمنة الأدب، والتّركيز على الواقعة الأدبيّة باعتبارها حقلا للدراسة العلميّة.

أمّا مع "روم أن جاكبسون" فقد تردد مصطلح الشّعريّة على نحو مغاير لما جاء به أرسطو، فقد ارتبط ارتباطا شديدا باللسانيات خاصّة عند حديثه عن الوظائف اللغويّة وتركيزه على الوظيفة الشّعريّة ومدى هيمنتها على الوظائف الأخرى الّتي يؤديها الخطاب عموما والشّعر على وجه الخصوص، إذ يطرح جاكبسون تعريفا مختصرا للشعريّة بوصفها "الدّراسة اللسانيّة للوظيفة الشّعريّة في سياق الرّسائل اللفظيّة عموما وفي الشّعر على وجه الخصوص"[6] (جاكبسون، 1988).

ويمضي جاكبسون على هذا النّحو محاولا إعطاء الشّعريّة صبغة علميّة من خلال ربطها باللسانيات، إذ يعتبرها " ذلك الفرع من اللسانيات الّذي يعالج الوظيفة الشّعريّة في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة"[7](جاكبسون، 1988). أي أن الوظيفة الشّعريّة تبقى هي البارزة في الخطاب الأبي مع وجود الوظائف الأخرى للغة.

إذ أنّ جاكبسون قد وسع حدود مصطلح الشّعريّة ليشمل الخطاب الأدبي بصفة عامّة، فإن جون كوهين ضيق من استعماله معتبرا أن "الشّعريّة علم موضوعه الشّعر"[8](كوهين، 1988). معتمدا على فكرة المقابلة بين الشّعر والنّثر، ذلك أن الشّعر والنّثر يتمايزان داخل اللغة باعتبارهما نمطين مختلفين من الرّسائل فالفرق بين الشّعر والنّثر "لا يكمن في المادة الصوتيّة ولا في المادة الإيديولوجيّة وأنّما يكمن في نمط من العلاقات المخصوصة ترسيه القصيدة بين الدّال والمدلول من جهة وبين المدلولات من جهة أخرى"[9] (كوهين، 1988). ليصبح الشّعر إثر ذلك ليس شيئا مختلفا عن النّثر فحسب بل يناقضه تماما.

يقترن مصطلح الشّعريّة عند كوهين بمصطلح الانزياح، وقد خص المصطلح الأخير (الانزياح) بحديث مستفيض، لما له من دور في تشكيل الصورة الشّعريّة وإسهامه في تغيير المعنى.

شهد مصطلح الشّعريّة مع النّاقد الفرنسي "تودروف" توجها جديدا ورؤيّة مختلفة، فرغم أنه حافظ على المصطلح نفسه، إذ اتخذه عنوانا لكتابيّة "شعريّة النّثر prose Poétique de la" و "الشّعريّة Poétique "، إلا أنه يُعتبر أول من أصل لمفهوم الشّعريّة بشكل دقيق في النّقد الغربي الحديث، لاسيما في كتابه "شعريّة النّثر" الّذي تعرض فيه لتحليل مفصل للأشكال القصصيّة، محاولا الوقوف على بنياتها الدّاخليّة، منطلقا من الجزيئات مثل الجمل والتّراكيب مرورا بالمقاطع وصولا إلى أكبر جزء وهو النّص الأدبي في حد ذاته، وكل ذلك من أجل الوصول إلى ما يحقق شعريّة النّص، وهو ما عمل على بلورته أكثر في كتابه "الشّعريّة".

يعتبر مؤلف تودروف "الشّعريّة" من الكتب الرّائدة في التّأصيل لمفهوم الشّعريّة إذ يؤكد فيه أن العمل الأدبي في حد ذاته موضوع الشّعريّة باعتبارها القوانين العامة الّتي تتحكم في وظائفيّة الأدب، إذ يصرح في هذا الصدد أنه "ليس الأثر الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشّعريّة، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب

المتفرد الّذي هو الخطاب الأدبي"[10](تودوروف، 1990). ذلك أن "خصائص الخطاب الأدبي تكون موضوع الشّعريّة"[11](تودوروف، 2011). فالشّعريّة وفق هذا الطّرح لا تسعى إلى تحديد المعنى في النّص الأدبي، بل تعمل على البحث في القواعد الّتي تتحكم في نشأة العمل الأدبي.

يحافظ تودروف على المصطلح ذاته (الشّعريّة) في مؤلفه الثّنائي "المعجم الموسوعي لعلوم اللغة Dictionnaire encyclopédique des science des langage" رفقة أزوولدديكرو Oswald Ducrot محددين ثلاثة معايير رئيسيّة تتحدد وفقها الشّعريّة، فهي تحيل أولا على أي نظريّة داخليّة للأدب، وتشير ثانيا إلى اختيارات المؤلف للإمكانات الأدبيّة من الموضوعات والانشاء والأسلوب وغيرها، وتعني ثالثًا القوانين المعياريّة الّتي تتبعها مدرسة أدبيّة ما[12](ديكرو، 2007). إلا أنهما ركزا على المفهوم للمصطلح؛ أي النّظر إلى الشّعريّة باعتبارها نظريّة داخليّة للأدب.

يقترن مصطلح الشّعريّة عند جاكبسون بمصطلح آخر أكثر زئبقيّة، وهو "الأدبيّة"؛ إذ يستدعي طرح مفهوم الأدبيّة "ضرورة البحث في صلتها بالأدب فإن الأدب في أبسط صوره مجموعة النّصوص الّتي توفَرَ فيها البعد الفني لتؤثر في المتقبل، فإنّ الأدبيّة موجودة حتما في هذه النّصوص، لكن الأدبيّة أيضا صلة بذلك المتقبل لأنّه هو الّذي اختار تلك النّصوص وفق بعد فني معين" [13](الزّيدي، 1987). ويرى جاكبسون أنّه "ليس موضوع علم الأدب هو الأدب بل الأدبيّة"[14](جاكبسون، 1988)؛ أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا، في حين أن الشّعريّة تتعلق بالقوانين الكليّة للأدب لتغدو الأدبيّة من هذا المنظور موضوعا للشعريّة، إذ تنطلق الشّعريّة في ضبط مفاهيمها وقوانينها الكليّة ممّا تتيحه الأدبيّة من خصائص كمنجز فعلي وتتجاوزها إلى ما هو نظري وشمولي.

يحافظ جيرار جينيت على المصطلح ذاته، ويطلقه على كلّ نظريّة عامّة للأشكال الأدبيّة"[15]،(د أنيال، 1997). فمن خلال هذه النّظريّة يستطيع أي باحثان يقدم إسهامه فيها من خلال اتساع الآداب وتنوعها.

يحدد جينيت موضوع الشّعريّة بقوله: " أن الشّعريّة تسعى للكشف عن قوانين الإبداع في بنيّة الخطاب الأدبي بوصفه نصا وليس أثرا أدبيا"[16](جينيت، 1986).

تنطلق الشّعريّة من النّص ذاته باعتباره بنيّة منفتحة اكتسبت تعدديّة في استنباط القوانين وإثراء مجالها، فالنّص موجود في الكلام، ولاستنطاق هذا النّص وإظهاره لابد من طرائق تختلف من باحث إلى أخر، فتصبح الشّعريّة شعريات.

3. الشّعريّة في المعاجم العربيّة: أن البحث والتّنقيب حول مصطلح "الشّعريّة" في المعاجم العربيّة سيقودنا حتما إلى الوقوف عند جدل واضح حول جذوره الطّى، لذلك أنشغل الدّارسون والنّقاد العرب بالبحث والتّنقيب عن معناه، بغيّة تقديمه للمتلقي العربي في صورة واضحة جليّة، تعبر عن جوهره وتبرز قيمته في التّعبير عن أدبيّة الأدب، لذا سنستعرض ما قدمته المعاجم العربيّة حول هذا المصطلح مبينين اختلاف توجهاتها في التّعامل معه وترجمته.

يقدّم معجم المصطلحات الأدبيّة لسعيد علوش مصطلح "الشّاعريّة" على أنه مقابل للمصطلح الفرنسي "Poétique"، وقد أشار المعجم لاستعمال تودروفTzivetan Todorov للمصطلح كمرادف لعلم نظريّة الأدب، كما أشار أيضا إلى أن الشّعريّة أو الشّاعريّة _كما يسميها_ تساوي الأدبيّة عند هنري ميشونيك Henry Michomek، والشّاعريّة "درس يتكفل باكتشاف الملكة الفرديّة الّتي تضع فرديّة الحدث الأدبي؛ أي الأدبيّة"[17](علوش، 1985). وعليه يصبح المصطلح معنيا بكل نص أدبي على حده، وفق ما يميزه ويحقق فرادته دون النّظر إلى الخصائص والسّمات الّتي يشترك فيها مع غيره من النّصوص.

يقدم المعجم كذلك تعريف "جون كوهين John Cohen" للشعريّة، والّذي يقتصر على الشّعر فقط دون النّثر، فهو يرى أنها "علم موضوعه الشّعر"[18](كوهين، 1988). كما حدد سعيد علوش أيضا مفهوم الشّعريّة على أنها "نظريّة عامة للأعمال الأدبيّة"[19](علوش، 1985). وهي وفق هذا المنظور تساوي نظريّة الأدب، وتشمل الأجناس الأدبيّة جمعاء.

أما مجدي وهبة فقد تحدث في معجم مصطلحات الأدب عن المصطلح الأجنبي Poetic، الّذي يرى أنه مقابل لـ "فن الشّعر"، أي القواعد المنظمة لتأليف الشّعر وحده دون غيره من أجناس الأدب، فالمصطلح وفق هذا المنظور يطلق على "كل كتاب يشتمل على شعريّة منهجيّة لقواعد نظم الشّعر أو لفلسفة ماهيّة الشّعر نفسه، وفي هذه البحوث يقوم المؤلف بتعريف الشّعر وتحديد أنواعه ووصف صيغه المختلفة والوسائل الفنيّة الّتي يستطيع الشّاعر أن يلجأ إليها ليصوغ الشّعر في هذه الصيغ، كما يحدد تلك المعايير الّتي يمكن بمقتضاها تمييز الشّعر عن غيره من أوجه الابداع الفني"[20](وهبة، 1984). وجعلها بذلك حصرا على الشّعر، فهو يستند في ذلك إلى أرسطو في كتابه "فن الشّعر"، إذ يضيف قائلا: "ويرجع هذا المصطلح إلى أرسطو الّذي سماه "فن الشّعر"، أو "مبحث حول الشّعريات" Peri Poetikes" الّذي يمكن اعتباره أساس كلّ فنون الشّعر اللاحقة في أوربا"[21](وهبة، 1984). وهو الأمر الّذي فصّل فيه أرسطو في الفصل من كتابه قائلا: " أنا متكلمون في صفة الشّعر في ذاتها، وأي قوة لكل نوع من أنواعها وكيف ينبغي أن تقوم القصة إذا طمح بالشّعر إلى حال الجودة، وقائلون أيضا: من كم جزء يتكون الشّعر، وما هي أجزاؤه، وكذلك نتكلم في كلّ ما يتصل بهذا المبحث، مبتدئين في ذلك كله وفقا للطبيعة من المبادئ"[22](أرسطو، 1982).

لا يعترف نعمان بوقرة في "معجم المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب" بمصطلح الشّعريّة، بل يضع مصطلح "الأدبيّة" بدلا له، وفق

ما جاء به روم أن جاكبسون، فالأدبيّة حسبه تبحث في "جملة المظاهر الأدبيّة المشتركة في الأدب والّتي تجعل من عمل إبداعي ما انتاجا أدبيا"[23](بوقرة، 2009). فهي تبحث في الخصائص المشتركة بين جميع النّصوص، ولا تدخل في فرادة الحدث الأدبي ضمن دائرة اهتمامها، فهي "تفيد أن هناك ثوابت أصيلة في التّأليف تقوم عليها جميع النّصوص الأدبيّة، وحضورها يتحقق على سبيل الاشتراك"[24](بوقرة، 2009).

أما لطيف زيتوني فهو الآخر يسوق لنا مفهوم جاكبسون للشعريّة وذلك في "معجم مصطلحات نقد الرّواية"، فهو يرى أن الشّعريّة" علم، أو تطمح إلى أن تكون كذلك، يستخدم وسائل علم اللغة (اللسانيّة) ويعتمد على المنهج الوصفي ولكنها تختلف عن علم اللغة، فهذا موضوعه اللغة بينما موضوع الشّعريّة الخطاب"[25](زيتوني، 2002). وهو بذلك يحرر المصطلح ويخرجه من ضيق النّص إلى رحابة الخطاب.

بالإضافة إلى ما سبق، تجدر الإشارة إلى أن حامد صادق قنيبي قدم إضافة مهمة، ربما غفل عنها أصحاب المعاجم الأخرى، فهو يفرق بين مصطلحين هما "الشّعريّة Poetic" بصيغة المفرد، و"Poetics" الّتي يضعها مقابلا لـ "علم الأدب" أو"البويطيقا" بصيغة الجمع، ويشير المصطلح إلى مفهومين الأوّل يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم أرسطو الّذي يهتم بصناعة الشّعر و"تحديد أساس أي عمل شعري باعتباره المحاكاة أو البلاغة التّعبيريّة"[26](قنيبي، 2012). أما الثّاني فهو يرتبط بمفهوم جاكبسون للأدبيّة ويدور في مجمله حول علاقة الوظيفة الشّعريّة باللغة، ويقصد به: "كل ما يجعل الرّسالة اللغويّة عملا فنيا، أو كلّ ما يميز الفن اللغوي ويجعله يختلف عن غيره من الفنون الأخرى [...] أو كلّ ما يتعلق بالإبداع وبتأليف الأعمال الّتي تكون فيها اللغة جوهرا ووسيلة في وقت

واحد، أو دراسة الخطاب الأدبي ونظريته والبحث في أسباب الأصالة داخل العمل الأدبي نفسه"[27](قنيبي، 2012).

يرتبط المصطلح الثّاني بفلسفة أرسطو في قو أنين صناعة الشّعر، وما أضيف إليه بعد ذلك من جهود لتطوير دلالة المصطلح _البنيويون على وجه الخصوص_ ممّا جعله يحيل بصفة مباشرة إلى القوانين الّتي يمكن من خلالها دراسة النّصوص البنيويّة، ولذلك أصبحت الشّعريّة في مفهوم البنيويين تهتم بـ: "الدّراسة المنهجيّة للأنظمة الّتي تنطوي عليها النّصوص الأدبيّة من حيث هي مجموعة من القوانين، والغرض من الدّراسة في مفهوم البنيويّة هو اكتشاف الأنساق الكامنة الّتي توجه القارئ إلى تفهم شعريّة تلك النّصوص"[28](قنيبي، 2009).

وفي معجم مصطلحات علم الشّعر ينسب محمد مهدي الشّريف مصطلح "الشّعريّة إلى الشّعر، فهو يرى أن الشّعريّة تعني "الاستعداد الفطري لقول الشّعر وهي تتصل بعدة أمور، أهمها الطّبع المتدفق المستعد للإبداع الشّعري والظّروف البيئيّة المحيطة من حيث التّربيّة مثلا في أجواء شعريّة بالإضافة إلى الدّربة والتّمرس على التّعلم والكتابة الشّعريّة"[29](الشّريف، 2004). وهو بهذا المفهوم يسلك مسلكا مغايرا تماما لما قدمته باقي المعاجم العربيّة.

وفي سياق آخر يرى كمال عيد في "معجم فلسفة الأدب والفن" أن الشّعريّة تطلق على "العمل الأدبي الغزير الخيال، المتفجر التّعبير، والشّعريّة تستعمل في الشّعر والنّثر على السّواء (نثريّة، ملحميّة، ودراميّة)"[30](عيد، 1978). وهو بذلك يعطي الشّعريّة صبغة تتصل بالشّعر وباقي الفنون الأدبيّة أيضا، إذ يمكننا حسب هذا المفهوم أن نميز بين شعريات مختلفة حسب الجنس الأدبي، فنجد شعريّة نثريّة، شعريّة ملحميّة، شعريّة قصصيّة، وشعريّة دراميّة على سبيل المثال.

أن رحابة مجال الشّعريّة عند كمال عيد يظهر أكثر عندما يخرجها إلى خارج نطاق الأدب، ويربطها بباقي الفنون مع اختلاف طبيعة حضورها في الحقول

الأخرى، فهي "تأخذ الشّكل المجاز Metaphorical [...] وللشعريّة عند فن الموسيقى والفن التّشكيلي استعمال خاص يرتكز على الخيال بالدّرجة الطّى"[31](عيد، 1978).

5. مصطلح "الشّعريّة" في النّقد العربي: "الشّعريّة" هي المقابل العربي للمصطلح الفرنسي (Poétique)، ويقابلها في الانجليزيّة (Poetica) المشتق من المصطلح الإغريقي (Poietikos).

ويعود هذا المصطلح أساسًا إلى أرسطو، وذلك في كتابه "فن الشّعر" الّذي خصص جزءا مهمًا منه لـ "دراسة الفن الأدبي بوصفه إبداعًا لفظيًا"[32](جاكبسون 1988).

ولقد عرف مصطلح "الشّعريّة" تطورًا وتبدلاً وتعاقبًا منذ أرسطو، مرورًا بالشّكلانيين الرّوس وروم أن جاكبسون ووصولاً إلى تودوروف وميخائيل باختين وغيرهم من أعلام النّقد في العالم الغربي.

أما في النّقد العربي فقد تعددت التّرجمات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد (Poétique)، إلا أن جميع هذه التّرجمات تشترك في مفهوم واحد وضع للشعريّة باعتبارها تبحث في القوانين الكليّة الّتي تحكم الظّاهرة الأدبيّة.

لقد أحصى الدّكتور يوسف وغليسي في كتابه "إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد" ما يقارب الثّلاثين ترجمة عربيّة، جاءت كلها مقابلة للمصطلح الأجنبي (Poétique).

نحاول في هذا الجدول الوقوف عند أشهر هذه التّرجمات وأكثرها استعمالاً، وذلك بذكر التّرجمة العربيّة أولاً، ثم المترجم وعنوان الكتاب الّذي وردت فيه كالآتي[33](وغليسي، 2008):

التّرجمة العربيّة	اسم المترجم	عنو أن الكتاب الّذي وردت فيه التّرجمة
الشّعريّة	1- حسن ناظم 2- عثماني الميلود 3- أدونيس 4- كمال أبو ديب 5- صلاح فضل 6- عبد الله إبراهيم 7- حُسَيْن الواد 8- فاضل ثامر	1- مفاهيم الشّعريّة 2- شعريّة تودوروف 3- الشّعريّة العربيّة 4- في الشّعريّة 5- أساليب الشّعريّة المعاصرة 6- فضاءات الشّعريّة 7- الشّعريّة العربيّة، الأنواع والأغراض 8- اللغة الشّعريّة
الشّاعريّة	1- سعيد علُّوش 2- عبد الله الغذامي	1- معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة 2- الخطيئة والتّكفير
الشّعريات	1- محي الدّين صبحي 2- عبد المالك مرتاض	1- نظريّة النّقد العربي 2- الكتابة من موقع العدم
فن الشّعر	1- مجدي وهبة	1- معجم مصطلحات الأدب 2- المعجم الموّحد لمصطلحات اللسانيات

	2- عبد الرّحم أن حاج صالح وآخرون	
القول الشّعري	1- محي الدّين صبحي	1- نظريّة النّقد العربي
علم الشّعر	1- محمد عناني	1- المصطلحات الأدبيّة الحديثة
الأدبيّة	1- سامح الرّواشدة 2- رابح بوحوش	1- فضاءات الشّعريّة 2-البنيّة اللغويّة لبُردة البُوصيري
الإنشائيّة	1- عبد السّلام المسدي 2- محمد القاضي 3- محمد التّونجي	1- الأسلوبيّة والأسلوب 2- المعجم المفصّل في الأدب 3- قاموس اللسانيات

الخاتمة: هكذا عرف مصطلح الشّعريّة دلالات متعددة في النّقد الغربي نتيجة الأشواط الّتي قطعها منذ أرسطو إلى جيرار جينيت، رغم حفاظه على المصطلح نفسه. إلا أن انتقاله إلى السّاحة النّقديّة العربيّة عرف فوضى عارمة نتجت عن تعدد التّرجمات للمصطلح الأجنبي الواحد (Poétique)، إلا أن القاسم المشترك

بين هذه التّرجمات هو أن أغلبها يشترك في صياغة مفهوم متقارب للشعريّة باعتبارها تبحث عن الأطر والمفاهيم الّتي تحكم الظّاهرة الأدبيّة.

6. قائمة المراجع:

1. عثماني الميلود، شعريّة تودروف، دار عيون المقالات، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

2. حسن ناظم، مفاهيم الشّعريّة، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

3. تزيفت أن تودوروف، الشّعريّة، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

4. تودوروف وآخرون، نظريّة المنهج الشّكلي، مؤسسة الأبحاث العربيّة، بيروت، لبن أن، ط1، 1982.

5. روم أن جاكبسون، قضايا الشّعريّة، تر محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

6. جون كوهين، بنيّة اللغة الشّعريّة، تر محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

7. تزيفت أن تودوروف، شعريّة النّثر، تر عدن أن محمود محمد، الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.

8. أزوولد ديكرو وتزيفت أن تودوروف، المعجم الموسوعي لعلوم اللغة، تر منذر عياشي، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبن أن، ط1، 2007.

9. توفيق الزّيدي، مفهوم الأدبيّة في التّراث النّقدي، مكتبة عيون، الدّار البيضاء المغرب، ط2، 1983.

10. هنري باجو دانيال، الأدب العام والمقارن، تر غسان السّيد، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1997.

11. جيرار جينيت، مدخل لجامع النّص، تر عبد الرّحم أن أيوب، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1986.

12. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبن أن، ط1، 1985.

13. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

14. أرسطو طاليس، فن الشّعر، تر إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة.

15. نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.

16. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية، دار النّهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

17. حامد صادق قنيبي، نقد أدبي حديث، مفاهيم ومصطلحات وأعلام، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، دط، 2012.

18. محمد مهدي الشّريف، معجم مصطلحات علم الشّعر العربي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبن أن، ط1، 2004.

19. كمال عيد، فلسفة الأدب والفن، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط1، 1978.

20. يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

الهوامش‡:

1. عثماني الميلود، شعريّة تودروف، دار عيون المقالات، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص16.
2. حسن ناظم، مفاهيم الشّعريّة، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص11.
3. تزيفت أن تودوروف، الشّعريّة، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص26.
4. المرجع نفسه، ص12.
5. تودوروف وآخرون، نظريّة المنهج الشّكلي، مؤسسة الأبحاث العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص37.
6. روم أن جاكبسون، قضايا الشّعريّة، تر محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص78.
7. المرجع نفسه، ص35.
8. جون كوهين، بنيّة اللغة الشّعريّة، تر محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص7.
9. المرجع نفسه، ص9.
10. تزيفت أن تودوروف، الشّعريّة، ص19.

11. تزيفت أن تودوروف، شعريّة النّثر، تر عدن أن محمود محمد، الهيئة العامة الشّوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، 2011، ص242.

12. ينظر أزوولد ديكرو وتزيفت أن تودوروف، المعجم الموسوعي لعلوم اللغة تر منذر عياشي، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2007 ص171.

13. توفيق الزّيدي، مفهوم الأدبيّة في التّراث النّقدي، مكتبة عيون، الدّار البيضاء المغرب، ط2، 1987، ص3.

14. روم أن جاكسون قضايا الشّعريّة، ص87.

15. هنري باجو دانيال، الأدب العامّ والمقارن، تر غسان الشّيد، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1997، ص191.

16. جيرار جينيت، مدخل لجامع النّص، تر عبد الرّحيم أن أيوب، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1986، ص2.

17. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبن أن، ط1، 1985، ص127.

18. جون كوهين، بنيّة اللغة الشّعريّة، ص127.

19. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، ص127.

20. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص416.

21. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

22. أرسطو طاليس، فن الشّعر، تر إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، ص 11.

23. نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دار جدار للكتاب العالمي، عم أن، الأردن، ط1، 2009، ص82.

24. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية، دار النّهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص-ص، 115-116.

26. حامد صادق قنيبي، نقد أدبي حديث، مفاهيم ومصطلحات وأعلام، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، د.ط، 2012، ص152.

27. المرجع نفسه، الصفحة نفسها

28. المرجع نفسه، ص153.

29. محمد مهدي الشّريف، معجم مصطلحات علم الشّعر العربي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص85.

30. كمال عيد، فلسفة الأدب والفن، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط1 1978، ص178.

31. المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

32. روم أن جاكبسون، قضايا الشّعريّة، ص210.

33. يُنظر: يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربيّ الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص_ ص282_ 285.